جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

السنة ثانية تاريخ

مقياس: الجغرافيا البشرية

محور: الهجرة

عناصر المحاضرة:

- تمهيد

1 - مفهوم الهجرة

2 - أنواعها

3 - أهمية دراسة ظاهرة الهجرة

4 - الخصائص العامة للمهاجرين

5 - الدراسة الكمية لظاهرة الهجرة

6 - أسباب الهجرة

7 - الهجرة الدولية

7 - 1 - تيارات الهجرات القديمة

7 - 2 - تدفقات الهجرة الدولية المعاصرة

8 - الهجرة الداخلية

8 - 1 - تقدير حجم الهجرة الداخلية

8 - 2 - تيارات الهجرة الداخلية

9 – نتائج ظاهرة الهجرة

تمهيد:

من أبرز الظواهر التي يعرفها سطح الأرض بشكل مستمر ودائم، حركة البشر، حيث تشير البيانات والإحصائيات المتعلقة بالظاهرة الى تطورها عبر التاريخ، ولأن الجغرافيا البشرية تدرس فيما تدرس الحركة على سطح الكوكب، تعتبر الهجرة من بين أبرز الموضوعات محل الدراسة.

لقد أدرك الباحثون والسياسيون وصناع القرار أهمية ظاهرة الهجرة وعمق آثارها، لذلك اهتموا بجوانبها المختلفة وعكفوا على دراستها، ومن أجل القيام بذلك قاموا بإنشاء مراكز علمية وبحثية لرصد تطورات الظاهر ة ونتائجها، وفي هذا السياق تم إنشاء هيئات إقليمية ودولية تُعنى بالظاهرة، على غرار المنظمة الدوليّة للهجرة (IOM) وهي منظمة حكومية تابعة للأمم المتحدة، تأسست سنة 1951، بدأت منذ سنة 2000م بإصدار تقارير سنوية عن الهجرة العالمية.

1 - مفهوم الهجرة:

لا يوجد تعريف جامع مانع للهجرة ولا تعريف قانوني رسمي للمهاجرين، ومن بين المفاهيم المقدمة:

- يعرفها القاموس الديموغرافي متعدد اللغات الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1958 "انتقال الأفراد من أماكنهم الأصلية أو أماكن انطلاقهم إلى أماكن إقامتهم أو أماكن وصولهم"

- وهناك تعريف آخر ، "الهجرة هي حركة السكان (الأفراد والجماعات) من مكان إلى آخر ، سواء كان ضمن الإقليم نفسه أم خارجه، لفترة قصيرة أم طويلة، مؤقتة أم دائمة، ولكن بشرط أن تكون باختيار الفرد أو الجماعة ذاتها". وبالتالي توجد ثلاثة أركان للهجرة:

- الحركة من مكان لآخر

- المدة الزمنية

- الإرادة أو القرار في عملية الهجرة.

إذا، يمكن تعريف الهجرة بأنها حركة انتقال السكان من أرض تدعى مكان الأصل، إلى أرض أخرى تدعى مكان الوصول، ويتبع هذا الانتقال تبدل محل الإقامة.

وتختلف تلك الحركة من حيث:

* مدى المسافة المقطوعة.

* الوقت الذي تستغرقه.

وقد أوصت الأمم المتحدة بتصنيف الذين ينتقلون من مكان إلى آخر عند وصولهم إلى:

- المهاجرون الدائمون: من غير سكان البلد ينوون المكوث أكثر من سنة

- المهاجرون الوقتيون: من غير سكان البلد يرغبون في العمل لمدة تقل عن سنة واحدة

- الزوار : الذين يرغبون في البقاء أقل من سنة ولا يمارسون عملا

- المقيمون: الذين يرغبون في العودة إلى بلدانهم بعد إقامة تتجاوز السنة

2 - أنواعها:

تختلف أنواع الهجرات باختلاف المعيار الذي على أساسه يتم التصنيف، وعليه فهي تصنف كما يلي:

- تصنف الهجرات على أنها داخلية أو خارجية

- تصنف الهجرات على أنها دائمة أو موسمية أو دائرية (تشير الهجرة الدائرية إلى حركة مؤقتة ذات طابع تكراري سواء بشكل نظامي أو غير نظامي عبر الحدود. وقد ظهرت برامج الهجرة الدائرية المدارة أو المنظمة كأداة تستخدم في وضع سياسات الهجرة للتخفيف من آثار هجرة الأدمغة وتعزيز التنمية في دول المنشأ من خلال التدفق المستمر للتحويلات، وعودة العمال ذوي المهارات، وتقديم الدعم لتنمية المشاريع).

- تصنف الهجرات على أنها فردية أو جماعية

- تصنف الهجرات على أنها قانونية أو بدون وثائق (غير شرعية)

- تصنف الهجرات على أنها هجرة من الفقر، هجرة الكفاءة، الهجرة السياسية

- تصنف الهجرات على أنها هجرة عمالة (اقتصادية)، هجرة بيئية، هجرة الطلبة...الخ،

3 - أهمية دراسة ظاهرة الهجرة:

- فهم حركة السكان ونموهم.

- فهم التغير في تركيب المجتمع المهاجر منه، والمهاجر إليه (حسب الفئات العمرية، حسب الجنس: ذكور إناث، ...الخ)

- فهم التركيب العرقي، اللغوي والثقافي للدول والمجتمعات (التركيبة السكانية لكثير من الدول ناتجة عن هجرات دولية لفترات تاريخية معينة).

- فهم التغير الحاصل في التركيب الاقتصادي للسكان

- تحديد حجم الظاهرة وتتبع مسارات تدفقاتها

- تحديد أثارها الاقتصادية والاجتماعية الايجابية (قوة العمل، عدد المستهلكين ...الخ) أو السلبية (زيادة معدلات طالبي العمل، الضغط على الخدمات التعليمية والصحية ...الخ)

4 - خصائص المهاجرين:

1 – كلما زادت المسافة بين محل الميلاد ومحل الإقامة الجديد زادت نسبة الذكور وهناك ارتباط عكسي بين الهجرة والمسافة، أي تقل المسافات الطويلة.

2 – يختلف التركيب العمري في المهاجرين عنه في غير المهاجرين إذ يتركز المهاجرون عادة في فئات السن بين 15 – 35 سنة.

3 – يفوق عدد الذكور عدد الإناث فوق 35 سنة.

4 – يفوق عدد الإناث عدد الذكور تحت سن العشرين ، وتمتاز النساء عادة بالهجرة القصيرة

5 – الشيوخ وكبار السن اقل ميلان الى للهجرة من الشباب

6 – درجة تعلم فئات المهاجرين أعلى من درجة تعلم غير المهاجرين في المتوسط

7 – سكان المدن اقل رغبة في الهجرة من سكان الريف

8– أغلب المهاجرين من الريف إلى المدينة من القادرين على الإنجاب

5 - الدراسة الكمية لظاهرة الهجرة:

توجد صعوبات كثيرة تواجه الدارس حين يسعي لقياس ظاهرة الهجرة كميا، حيث يواجه صوبة نقص الإحصائيات أو انعدامها في بعض الأحيان، كما يواجه الباحث صعوبة أخرى وهي عدم توافق الإحصائيات وتضارب الأرقام، فمثلا لا تتوافق بيانات الهجرة للدولة الموفدة مع بيانات الدولة المستقبلية فمثلا لا تتوافق البيانات التي تنشرها ألمانيا عن الهجرة مع البيانات التي تنشرها الأرجنتين.

- **معدل الهجرة الو افدة:** عدد المهاجرين إلى دولة أو منطقة معينة إلى عدد السكان نفس المنطقة خلال فترة زمنية معينة.

$$\text{معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times \text{ثا}$$

مثال:

دولة معينة عدد سكانها في منصف سنة 2018 بلغ 90 مليون نسمة، هاجر إليها 450 ألف نسمة، أحسب معدل الهجرة الوافدة.

الجواب:

معدل الهجرة الوافدة = 450000 : 90000000 X 1000

= 5‰

معدل الهجرة المغادرة: عدد المهاجرين إلى دولة أو منطقة معينة إلى عدد السكان نفس المنطقة خلال فترة زمنية معينة.

$$\text{معدل الهجرة المغادرة} = \frac{\text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times \text{ثا}$$

مثال:

دولة معينة عدد سكانها في منصف سنة 2018 بلغ 10 مليون نسمة، هاجر منها 100 ألف نسمة، أحسب معدل الهجرة المغادرة.

الجواب:

معدل الهجرة المغادرة = 100000 : 10000000 X 1000

= 10‰

معدل الهجرة الكلية: مجموع عدد المهاجرين في منطقة أو بلد معين سواء كانوا وافدين أو مغادرين إلى عدد سكان المنطقة.

$$\text{معدل الهجرة الكلية} = \frac{(\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة} + \text{عدد المهاجرين من المنطقة})}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times \text{ثا}$$

مثال:

دولة معينة عدد سكانها في منصف سنة 2018 بلغ 50 مليون نسمة، هاجر إليها 300 ألف شخص، وهاجر منها 100 ألف نسمة، أحسب معدل الهجرة الكلية.

الجواب:

معدل الهجرة الكلية = 300000 + 100000: 50000000 X 1000

= 400000: 50000000 X 1000

= 8 ‰

معدل الهجرة الصافية: التأثير النهائي لمحصلة عمليتي الهجرة الوافدة والمغادرة إلى عدد سكان منطقة أو بلد معين. وصافي الهجرة المعبر عنه بالفرق بين عدد الوافدين وعدد المغادرين قد يكون موجبا أو سالبا معدوما (هناك من يستخدم عبارة "فيض الهجرة" للدلالة على أن عدد الوافدين أكبر من المغادرين، وفي حالة العكس يستخدم عبارة "غيض الهجرة".

$$\text{معدل الهجرة الصافية} = \frac{(\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة} - \text{عدد المهاجرين من المنطقة})}{\text{عدد سكان المنطقة}} \times \text{ثا}$$

مثال 01:

دولة معينة عدد سكانها في منصف سنة 2018 بلغ 50 مليون نسمة، هاجر إليها 300 ألف شخص، وهاجر منها 100 ألف نسمة، أحسب معدل الهجرة الكلية.

الجواب:

معدل الهجرة الكلية = 300000 - 100000: 50000000 X 1000

= 200000: 50000000 X 1000

= + 4 ‰

مثال 02:

دولة معينة عدد سكانها في منصف سنة 2018 بلغ 4 مليون نسمة، هاجر إليها 100 ألف شخص، وهاجر منها 200 ألف نسمة، أحسب معدل الهجرة الكلية.

الجواب:

معدل الهجرة الكلية = 100000 - 200000: 4000000 X 1000

= 100000: 4000000 X 1000

= - 25 ‰

6 - أسباب الهجرة الدولية:

هناك أسباب كثيرة ومتداخلة تفسر ظاهرة الهجرة، **بالإضافة إلى الأسباب الموضوعية الكثيرة توجد أيضا الأسباب الذاتية المرتبطة بالشخص المهاجر، وقد قدمت أسباب الظاهرة وَفْقَ تصنيفات مختلفة من قبل الكثير من الدارسين للموضوع، فالكثير منهم يقدمها على أساس أن هناك عوامل جذب تتمتع بها مناطق الهجرة الو افدة، وهناك عوامل الطرد تخص مناطق الهجرة المغادرة.**

بينما يقدمها س. لي (*S. Lee*) في أربع مجموعات وهي:

1. العوامل المرتبطة بالمنطقة الأصلية.

2. العوامل المرتبطة بمنطقة المقصد.

3. عوائق التدخل.

4. العوامل الشخصية.

كما يمكن شرح أسباب الهجرة وفق التصنيف التالي:

- الأسباب الاقتصادية:

وهي من أهم الأسباب المفسرة لظاهرة الهجرة، حيث يسعى المهاجرون في غالب الأحيان إلى تحسين ظروف حياتهم وحياة أسرهم، لذلك يقصدون المناطق والدول التي تتوفر على فرص تحقيق غاياتهم، لذلك الكثير من المهاجرين يقصدون المناطق والبلدان الأكثر تقدما ورفاها، لكن قد يتوجه المهاجر إلى منطقة أو دولة أقل تطورا من المكان الذي يعيش فيه، في حالة توفر فرصة تحقيق غاياته الاقتصادية، فمثلا قصد الأوروبيون بلادا بدائية بغرض تحقيق مشاريعهم الاقتصادية سواء في العالم الجديد أو في إفريقيا وآسيا أثناء الحركة الاستعمارية، أيضا قصد الكثير من المهاجرين شبه الجزيرة العربية مع اكتشاف النفط رغم أن هذه البلاد كانت تعيش حياة بدوية وقتها.

وعليه فتوفر الفرص الاقتصادية وسبل العمل والعيش دوافع قوية للهجرة، لذلك كان توفر الأراضي الزراعية خاصة الخصبة وتوفر المياه سببا لجذب المهاجرين على مر العصور، كذلك نمو النشاط غير الزراعي أي النشاط الصناعي التحويلي والنشاط التجاري والخدماتي عموما سمح بخلق فرص اقتصادية جيدة وكثيرة في الكثير من مناطق وبلدان العالم مما جعلها محط أنظار أعداد غفيرة من المهاجرين.

هناك عامل آخر ساعد في زيادة عدد المهاجرين وهو تطور وسائل النقل والمواصلات، فبعد تطور النقل البحري، وابتكار النقل بالقطارات والمركبات المختلفة والطائرات وما رافقها من تطور البنية التحية الملازمة لها من طرق مُعبدة وسكك حديدية ومطارات وموانئ، كلها وسائل يسرت عملية تنقل الأشخاص عبر مناطق العالم المختلفة.

- الأسباب الديموغر افية:

قد تساهم العوامل الديموغرافية في حركة الهجرة سواء الوافدة أو المغادرة، فالنمو الديموغرافي السريع في بعض مناطق ودول العالم أدى إلى ارتفاع عدد السكان ومعه الكثافة السكانية، مما دفع بجزء من السكان إلى المغادرة، فهناك رابط قوي بين زيادة السكان في أوروبا والهجرة إلى العالم الجديد والى البلد التي أصبحت مستعمرات فيما بعد.

فأوروبا التي عانت من التضخم السكاني مبكرا وأصبحت مواردها غير كافية لأعداد السكان المتزايدين، فالأرض الزراعية تعرضت للإجهاد بسبب التسميد المستمر لغرض الزراعة المكثفة، وأصبح الكثير من المزارعين دون أرض مما ضَعَف الارتباط بالأرض وزاد الأمر بعد دخول الآلات الزراعية، فأصبحت الهجرة منفذا لأعداد هائلة من السكان إلى البلاد الأخرى (العالم الجديد، المستعمرات) حيث الأراضي الصالحة للزراعة والمناخ الملائم، وأصبحت الهجرة التي خرجت من أوروبا تعتبر الأكبر في التاريخ حسب الكثير من الباحثين.

حتى أن بريطانيا في منتصف القرن التاسع عشر خصصت مبالغ مالية لحث الفقراء من سكانها على الهجرة تخفيفا للضغط الديموغرافي فيها ولتقوية روابط الإمبراطورية بمستعمراتها، حيث سهلت في الفترة 1847 – 1869 مغادرة 339 ألف شخص، وبعد الحرب العالمية 1922 – 1931 يسرت مغادرة 400 ألف شخص نحو الدومنيون، أيضا حدث هذا في الكثير من المناطق الجبلية محدودة الموارد.

بالمقابل قلة عدد السكان، أو النمو الديموغرافي البطيء أو السالب في بعض الدول جعلها تعمل على استقدام المهاجرين لتعمير البلاد أو لتعويض النقص في اليد العاملة، من الأمثلة نورد ما قامت به استراليا حين قررت استقدام 70 ألف مهاجر سنويا، أيضا مازالت كندا حتى الآن تضع برنامجا لاستقدام المهاجرين وكذلك فعلت ألمانيا والولايات المتحدة هذه الأخيرة وضعت برنامج خاص بالهجرة يسمح باستقدام 50 ألف من المهاجرين سنويا.

الأسباب السياسية، الاجتماعية والثقافية:

متى ينشأ تيار للهجرة نحو بلد معين وتتواتر الأخبار عن نجاح المهاجرين فيه، تبدأ أعداد المهاجرين في الزيادة، حيث يلحق بهم أقرباؤهم أو أفراد من مجتمعهم، فالهجرة الايرلندية إلى الولايات المتحدة في 70% منها تمت بمساعدة المهاجرين لأفراد مجتمعهم على اللحاق بهم.

وهذا ما يفسر تركيبة المهاجرين إلى الأرجنتين خلال الفترة 1858 – 1910 - والمقدر عددهم بـ 5 ملايين و700 ألف مهاجر – حيث تكونوا في المتوسط من 50% من الإسبان و25% من الايطاليين.

كذلك هجرة الجزائريين إلى فرنسا كانت في البداية هجرة ذكورية ثم تحولت إلى هجرة تشمل أفراد العائلة.

كما استخدمت الهجرة من أجل توطيد الوجود الاستعماري، فاليابان في فترة ما بين الحربين العالميتين شجعت الهجرة إلى منشوريا الصينية، لتوطيد سيطرتها العسكرية على المنطقة، وكذلك فعلت فرنسا في الجزائر حيث شجعت الهجرة الأوروبية إلى الجزائر سعيا إلى تغيير ديموغرافي يكرس احتلالها للبلاد.

كما أن العوامل الثقافية لها إسهام في تحديد مسارات الهجرة، فاللغة والثقافة المشتركتين تيسران هجرة الأشخاص، فاللغة والعادات ساهمت في تجمع الإسبان والبرتغاليين في أمريكا اللاتينية، وبريطانيا وأمريكا استقبلت مهاجرين أكثر من المستعمرات البريطانية كالهند وباكستان وغيرهما، أما فرنسا فاستقبلت مهاجرين أكثر من بلدان المغرب العربي التي كانت تحتلها.

أيضا، الضغوط الإديولوجية والعرقية تعد عاملا مساهما في الهجرة، وهذا ما شهدته الدول الشيوعية وهذا ما دفعها إلى منع هجرة مواطنيها والأمر مازال ساريا في كوريا الشمالية حتى الآن.

4 - الخصائص العامة للمهاجرين:

- هناك علاقة بين عدد المهاجرين من جهة والمسافة بين محل الإقامة الأصلي ومحل الإقامة الجديد من جهة أخرى، حيث يقل عدد المهاجرين كلما قلت المسافة، أي أن هناك ارتباط عكسي بين الهجرة والمسافة.

- في حالة مسافات الهجرة الطويلة يقصد المهاجرون المراكز الحضارية الكبرى الصناعية والتجارية

- كلما زادت المسافة بين محل الميلاد ومحل الإقامة الجديد زادت نسبة الذكور.

- يختلف التركيب العمري في المهاجرين عنه في غير المهاجرين إذ يتركز المهاجرون عادة في فئات السن بين 15-35 سنة.

- يفوق عدد الذكور عدد الإناث فوق 35 سنة.

- يفوق عدد الإناث عدد الذكور تحت سن العشرين، وتمتاز النساء عادة بالهجرة القصيرة

- الشيوخ وكبار السن أقل ميلا إلى للهجرة من الشباب

- درجة تعلم فئات المهاجرين أعلى من درجة تعلم غير المهاجرين في المتوسط

- سكان المدن أقل رغبة في الهجرة من سكان الريف

- أغلب المهاجرين من الريف إلى المدينة من القادرين على الإنجاب

- المهاجرون مؤهلون أفضل من أولئك الذين يبقون في الدولة، وهذه الخاصية رصدها الخبير الفرنسي "الفرد سوڤي" ضمن التحولات التي عرفتها الهجرة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية.

7 - الهجرة الدولية:

7 - 1 – تيارات الهجرات القديمة:

يواجه الباحثون صعوبات جمة في تحديد تدفقات الهجرات القديمة وتحديد مساراتها وتقدير أعدادها، ورغم هذا فإنه أصبح بالإمكان الحديث عن الكثير من الهجرات القديمة التي رصدتها الأدلة الأثرية والتاريخية المتاحة حتى الآن. كما تجدر الإشارة إلى أن الأبحاث الجينولوجية الحديثة قد تساعد في فهم حركة السكان القديمة.

من بين أهم تلك الهجرات التي عرفتها البشرية وفي فترات زمنية مختلفة نذكر: هجرات الهكسوس إلى ضفاف النيل، وهجرات اليونانيين والفينيقيين إلى الكثير سواحل المتوسط، وهجرات الجرمان (الهجرات البربرية) أواخر العهد الروماني والهجرات الأوربية إلى الشرق الأدنى في إطار الحروب الصليبية، والهجرات العربية إلى مصر وبلاد المغرب وبلاد الشام، وهجرات القبائل الآسيوية، وهجرات الأوربيين إلى العالم الجديد، وهجرة الأفارقة والذين قدر عددهم بين 9 و11 مليون غادروا الساحل الإفريقي إلى العالم الجديد.

وفي القرن الماضي عرف العالم الهجرات الصهاينة من مختلف بلدان العالم إلى فلسطين، وعمليات تبادل السكان بين تركيا واليونان وفقا لمعاهدة لوزان 1933، وتبادل السكان بين الهند وباكستان عقب الاستقلال سنة 1947 الذين وصل عددهم إلى 17 مليون شخص. وتشير التقديرات إلى أن حوالي 100 مليون شخص هاجروا أو هجروا خلال خمس وعشرين سنة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية.

7 - 2 - تدفقات الهجرة الدولية المعاصرة:

لأنه لا يوجد تعريف قانوني رسمي للمهاجرين الدوليين، يتفق معظم الخبراء على أن المهاجر الدولي هو الشخص الذي يغير دولة الإقامة المعتادة، بغض النظر عن سبب الهجرة أو وضعه القانوني. وعموما يتم التمييز بين الهجرة على المدى القصير أو المؤقتة، التي تغطي الانتقال لمدة تتراوح بين ثالثة أشهر و12 شهرا، والهجرة على المدى الطويل أو الدائمة، التي تدوم أكثر من سنة في إشارة إلى تغيير دولة الإقامة لمدة سنة واحدة أو أكثر.

يشمل هذا النوع انتقال السكان عبر الحدود الدولية بغض النظر عن المسافة المقطوعة، لأنه قد تكون المسافة التي يقطعها مهاجر داخل دولة معينة أكبر بكثير من المسافة التي يقطعها مهاجر آخر يعبر خلالها الحدود بين بلدين، فالمسافة مثلا بين تمنراست والجزائر العاصمة أكبر بكثير من المسافة بين الجزائر العاصمة وكل من مدريد الاسبانية، وروما الايطالية، ومرسيليا الفرنسية.

حسب الأمم المتحدة بلغ عدد الأشخاص المقيمون في بلد غير بلدهم الأم - ومعظمهم تنطبق عليهم صفة المهاجر الدولي- 271 مليون شخص وذلك سنة 2019، وهذا العدد يشكل 3.5% من سكان المعمورة. أي من كل 30 شخص يوجد من بينهم مهاجر واحد.

عند تتبع تطور أعداد المهاجرين يتضح الزيادة المطردة في عددهم كما هو مبين في الجدول رقم (01)، حيث زاد العدد من 84.46 مليون سنة 1970 إلى 271.64 مليون سنة 2019 أي أن عددهم تضاعف أكثر من ثلاث مرات (321.62%) خلال نصف قرن، كما أن نسبة المهاجرين إلى عدد سكان الأرض قد زادت هي الأخرى من 2.3% سنة 1970 لتصل إلى 3.5% سنة 2019، وشهد العالم في السنوات القليلة الماضية زيادة معتبرة في عدد المهاجرين، حيث زاد عددهم منذ سنة 2015 بـ 22.78 مليون شخص، أي بنسبة تقدر بـ 9.15% في أربع سنوات فقط.

جدول رقم (01): تطور الهجرة الدولية (1970 – 2019)

السنوات	عدد المهاجرين	نسبة المهاجرين إلى سكان العالم
1970	84.460.125	%2.3
1975	90.368.010	%2.2
1980	101.983.149	%2.3
1985	113.206.691	%2.3
1990	153.011.473	%2.9
1995	161.316.895	%2.8
2000	173.588.441	%2.8
2005	191.615.574	%2.9
2010	220.781.296	%3.2
2015	248.861.296	%3.4
2019	271.642.105	%3.5

المصدر: منظمة الهجرة الدولية

من خلال ملاحظة الشكل البياني رقم (01) والذي يوضع تطور أعداد المهاجرين الدوليين حسب القارات خلال الفترة (1990 - 2017) يتبين أن كل قارات العالم عرفت زيادة في تدفق المهاجرين الدوليين ولو بأعداد متباينة جدا، حيث سجلت أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وقارة إفريقيا واقيانوسيا أقل الأعداد، وعرفت القارة الأسيوية أكبر عدد للمهاجرين الدوليين (80 مليون) بحكم التركز السكاني الكبير ، كما استقبلت القارة الأوروبية 78 مليون وأمريكا الشمالية 58 مليون.

الشكل رقم (01): المهاجرون الدوليون حسب القارات

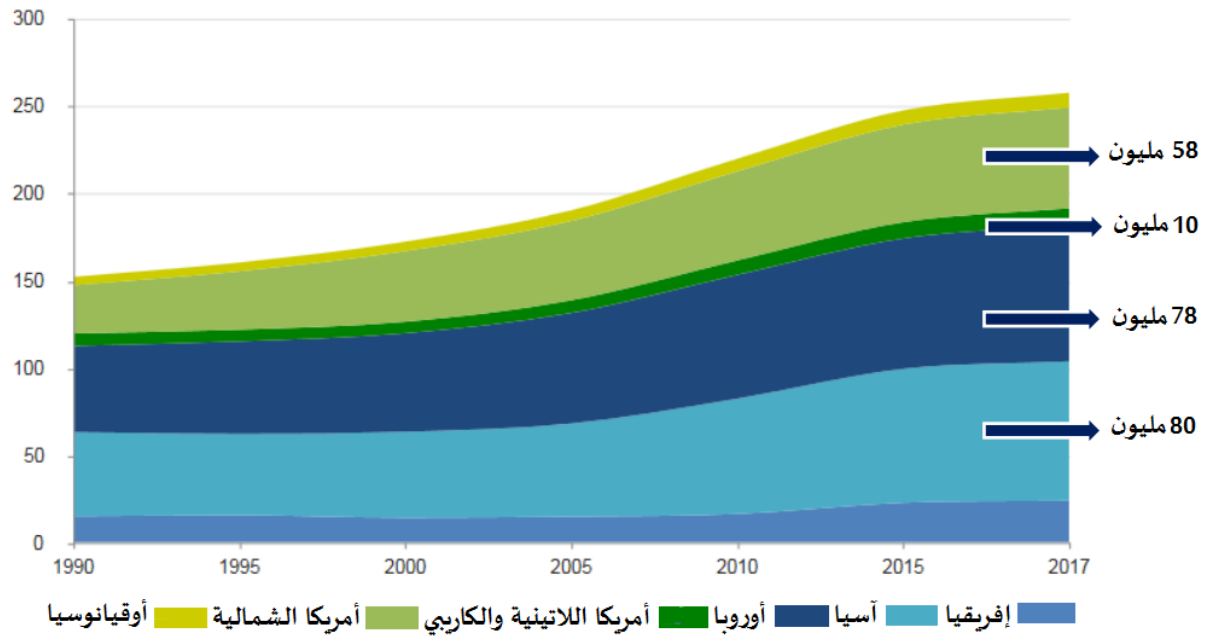

أما الدول المعنية أكثر بالهجرة الدولية فيبينها الشكل رقم (02)، فالدول المصدرة للمهاجرين في سنة 2019، هي الدول الأكثر سكانا في العالم، حيث تأتي الهند في المرتبة الأولى بحوالي 3.5 مليون مهاجر، والمكسيك في المرتبة الثانية بحكم حدودها البرية الطويلة مع الولايات المتحدة، والصين في المرتبة الثالثة، بالإضافة إلى بنغلادش وباكستان، بالإضافة إلى دول تشهد حروبا وصراعات كسوريا وأفغانستان. أما الدول الأكثر استقبالا للمهاجرين فهي الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية (ألمانيا، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا) بالإضافة إلى دول متقدمة أخرى على غرار كندا واستراليا وروسيا، هذه الأخيرة تسجل هجرة مغادرة وفي نفس الوقت هجرة وافدة. بالإضافة إلى الدول البترولية الغنية في الخليج العربي كالسعودية والإمارات العربية المتحدة. والخريطة رقم (01) تبين أهم تيارات الهجرة الدولية.

شكل رقم (02): بلدان المقصد وبلدان المنشأ الرئيسية للمهاجرين الدوليين سنة 2019

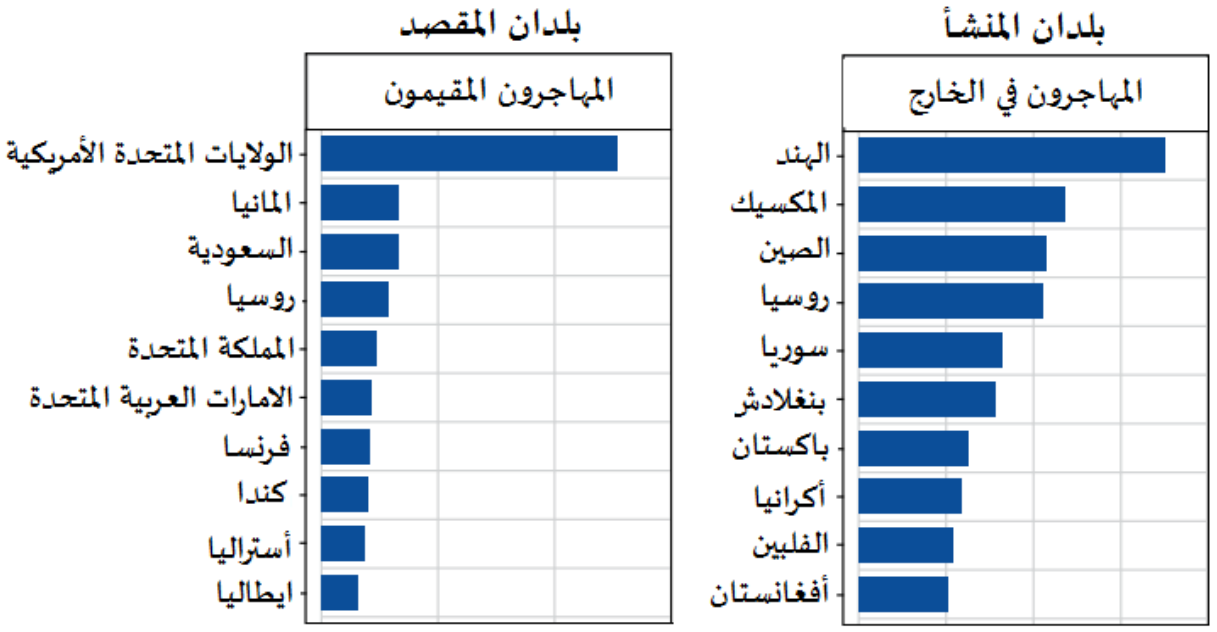

الخريطة (01): تدفقات الهجرة الدولية

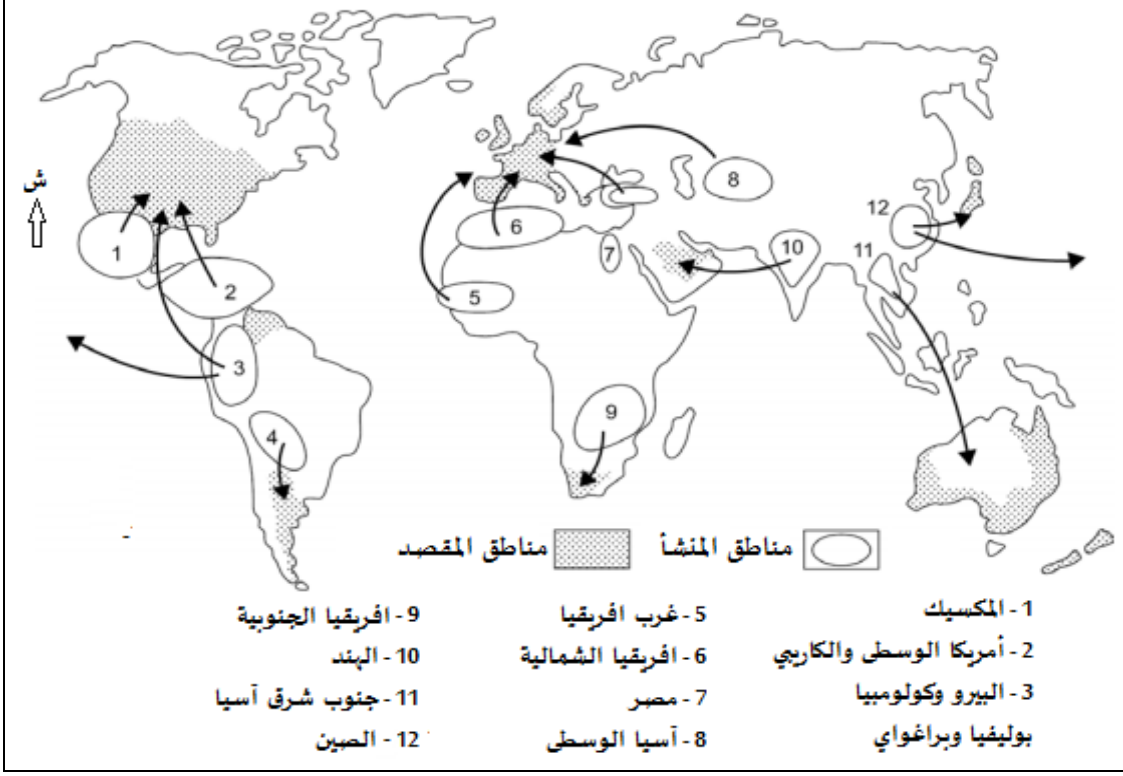

كما أن ملاحظة الشكل رقم (03) والذي يبين تركيب المهاجرين حسب الجنس والفئات العمرية، تبين أن

نسبة الذكور أعلى بقليل من نسبة الإناث، وأن الفئة العمرية بين 20 - 64 سنة تشكل 74% من مجموع المهاجرين الدوليين.

الشكل رقم (03): تركيب المهاجرين حسب الجنس والفئات العمرية

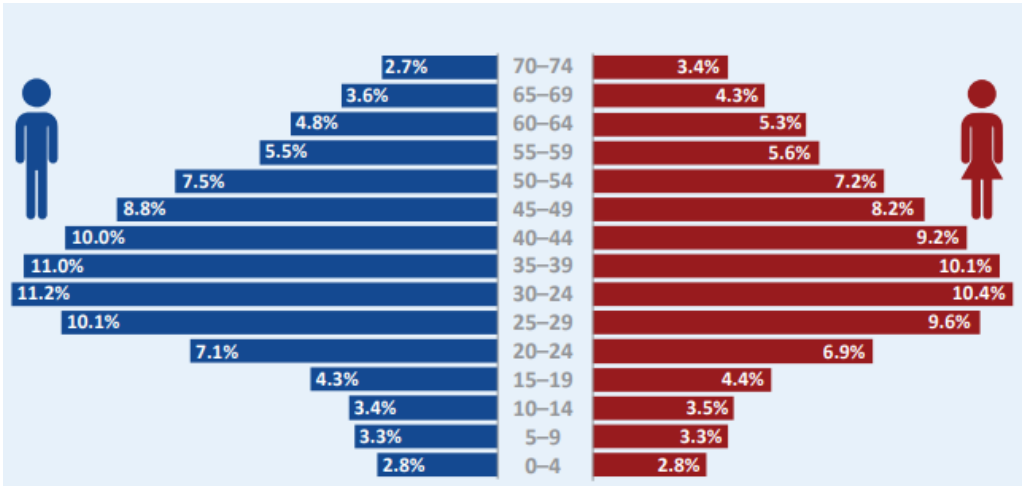

لقد توزع للمهاجرين على معظم دول العالم سواء كانت تلك البلدان كثيرة أو قليلة السكان، مما جعلهم يشكلون شريحة في المجتمع الجديد، تباينت نسبتهم في المجتمعات من دولة إلى أخرى كما هو موضح في الخريطة رقم (02)، والتي توضح تباين نسب المهاجرين في دول العالم حيث تقل ترتفع النسبة في كندا إلى 21.35% في كندا وتصل إلى نسب عالية جدا في دول الخليج العربي حيث في قطر إلى 78.7% .

الخريطة رقم ( ): نسبة المهاجرين الدوليين في دول العالم

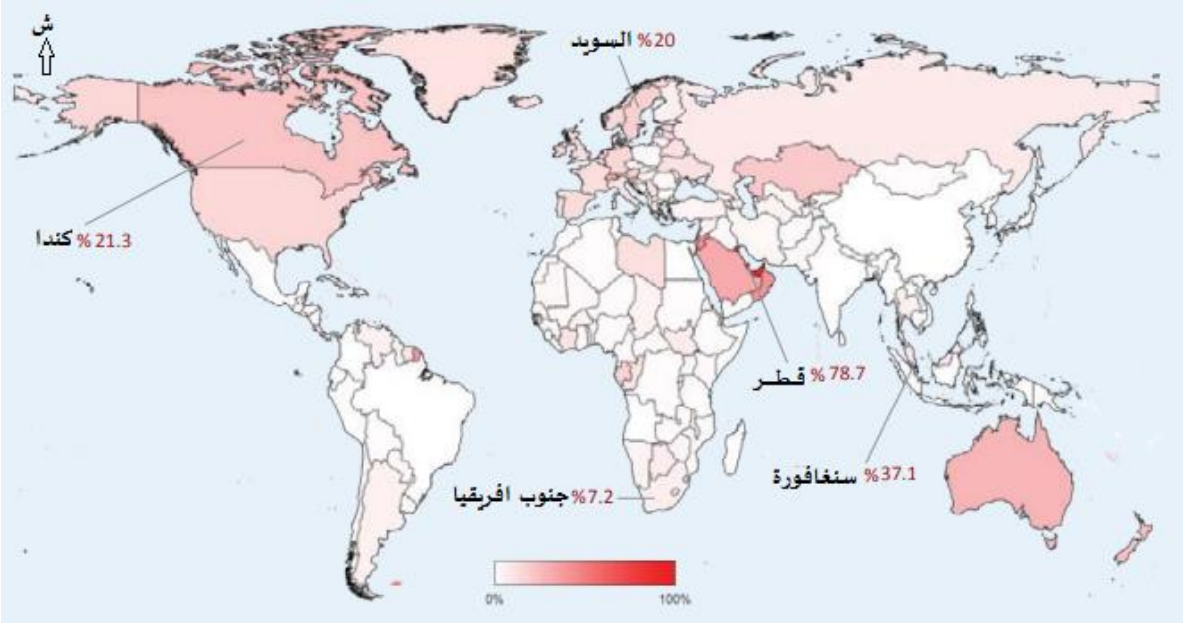

8 - الهجرة الداخلية: أسبابها و أنماطها

دراسة الظاهرة الداخلية تصطدم بصعوبات كثيرة، فهي وإن أجمع الباحثون على أنها تلك الهجرة التي تتم داخل الحدود السياسية للدولة الواحدة إلا أن تحديد مفهوما يختلف من بلد إلى آخر، ذلك أن الوحدات المكانية تكون صغيرة جدا في بلد معين، وتكون كبيرة جدا في بلد آخر، لذلك تظهر صعوبة مقارنة بيانات الهجرة الداخلية بين البلدان، أيضا هناك لبس في بعض المعايير – التي يأخذ بها بعض الباحثين – في التمييز بين حالات الهجرة وحالات الحركة والانتقال، مثلا عند الأخذ بمعيار تغيير مكان العمل فقد يغير الشخص السكن ومكان العمل لكنه يبقى في نفس المدينة، كذلك بالنسبة للمتقاعدين فقد يغيرون مكان الإقامة وبالتالي معيار تغيير مكان العمل لا ينطبق عليهم. وفي **الولايات المتحدة الأمريكية مثلا تعرف الهجرة الداخلية بتغيير الإقامة من ولاية إلى أخرى، وقد يغير الشخص الولاية وتكون المسافة قصية جدا عندما يكون محل الإقامة قريب من الحدود بين الولايتين.**

8 - 1 - تقدير حجم الهجرة الداخلية:

هناك عدة طرق لتقدير حجم الهجرة الداخلية أهمها:

- **طريقة محل الميلاد:** تستند هذه الطريقة على البيانات الإحصائية خاصة التعدادات السكانية، حيث تستخدم جداول مكان الميلاد ومقارنتها بمكان الإقامة وقت إجراء التعداد، فالذين تم إحصاؤهم في منطقة معينة تكون ليست هي مكان ميلادهم يعتبرون مهاجرين إليها، وبتطبيق هذه الطريقة على عدة تعدادات سكانية يمكن معرفة اتجاهات الهجرة في البلاد.

- **طريقة معادلة الموازنة:** تستند هذه الطريقة على البيانات الإحصائية الحيوية والتعدادات السكانية، ونحصل على حجم الهجرة عند مقارنة الزيادة الكلية للسكان بين تعدادين والزيادة السكانية الناتجة عن طريق الزيادة الطبيعية في نفس الفترة، وقد يكون حجم الهجرة موجبا أو سالبا، ومن الصعوبات التي تواجه هذه الطريقة:

- تتطلب إحصائيات تعدادين سكانيين بينهما عدد قليل من السنوات

- كلما كانت هناك أخطاء في البيانات الإحصائية الحيوية تنتقل إلى تقديرات الهجرة

- لا تقدم لنا هذه الطريقة الأصل الجغرافي للوافدين ولا أماكن إقامتهم

ويحسب صافي الهجرة - وفق هذه الطريقة - كالآتي:

صافي الهجرة = (عدد السكان في التعداد اللاحق-عدد السكان في التعداد السابق) - (عدد المواليد بين التعدادين-عدد الوفيات بين التعدادين)

- **طريقة نسبة البقاء:** تسمح هذه الطريقة بمعرفة خصائص المهاجرين كالجنس والفئة العمرية، وتعتمد على ما يعرف بنسب البقاء، أي احتمال البقاء لشريحة معينة من السكان في تعداد معين، يمكن تطبيق هذه الطريقة عندما تتوفر بيانات تعدادين سكانيين لمنطقة معينة، ونسب البقاء لشرائح سكانية أو فئات عمرية معينة، حينئذ يمكن اشتقاق تقدير لعدد السكان المتوقع أن يبقى على قيد الحياة في التعداد التالي والفرق بين العدد التقديري والعدد المتحصل عليه في التعداد التالي هو صافي الهجرة.

طريقة تغيير محل الإقامة: هذه الطريقة يمكن تطبيقها فقط في الدول التي تُلزم قوانينها الأشخاص بالتصريح عند تغيير محل إقامتهم، والدول التي تعتمد سجل السكان تجد سهولة كبيرة في دراسة ظاهرة الهجرة الداخلية لديها كالبلدان الاسكندينافية.

8 - 2 - تيارات الهجرة الداخلية:

بعد الثورة الصناعية ومع انتشار التصنيع تغيرت وجهة الهجرة، فبعد أن كانت نحو الأراضي الزراعية والمياه - سواء أراض بكر او تم استصلاحها - تحولت الهجرة نحو المدن، وهذه الظاهرة عرفتها معظم دول العالم ولو في فترات زمنية مختلفة، ذلك أن الزيادة السكانية الكبيرة لم تعد الأرض الفلاحية قادرة على توفير الدخل لكل الأفراد الذين يعيشون عليها خاصة مع انتشار المكننة الزراعية.

في الوقت الحاضر كل دول العالم تعرف الهجرة الداخلية، لكن يختلف حجمها وتختلف أسبابها ومسافاتها من دولة إلى أخرى، فالولايات المتحدة الأمريكية تعرف هجرة داخلية نشيطة أكبر من أي دولة أخرى، حيث أن أكثر خُمس سكانها يغيرون محل إقامتهم سنويا.

9 - نتائج الهجرة:

9 - 1 - النتائج الديموغرافية:

- تؤثر على معدل النمو الديموغرافي، حيث تساهم الهجرة في زيادة عدد السكان في المناطق المهاجر إليها، ونقصانهم في المناطق المهاجر منها.

- زيادة النمو الحضري لان أغلبية المهاجرين يقصدون المدن

- تؤثر على التركيب العمري والنوعي للمجتمع (المهاجر منه والمهاجر إليه).

- تؤثر على شكل هرم السكان، مثلا أثرت الهجرة الوافدة - بعد الطفرة النفطية - إلى دول الخليج العربي، حيث استقبلت هذه المنطقة أعداد معتبرة من المهاجرين، يظهر ذلك جليا في هرم السكان الذي يمثل المجتمعات في تلك الدول

9 - 2 - النتائج الاقتصادية والاجتماعية:

- تزود الهجرة من الناحية الاقتصادية البلد المهاجر إليه بقوة العمل (استفادة الدول المتقدمة من المهاجرين الوافدين كعمال)، كما يمكن للهجرة الوافدة أن ترفع من معدلات البطالة في المناطق المهاجر إليها.

- الاستفادة من هجرة الكفاءات، كما هو الحال في وادي السلكون *Silicon Valley* في الولايات المتحدة، وفي كندا وألمانيا ...الخ

- تساهم الهجرة في تعمير المناطق المستقطبة لها، كما هو الحال في الأمريكيتين واستراليا ونيوزيلندا، كما ساهمت الهجرة الصينية في تعمير منشوريا، وساهمت الهجرة الروسية في تعمير شرق سيبيريا...الخ، كما ساهمت الهجرة من المستعمرات بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية في إعادة إعمار أوروبا بعد الخرب الذي أصابها، كما ساهمت الهجرة في التطور العمراني في دول الخليج العربي.

- تؤدي تحويلات المهاجرين المغادرين مصدرا للدخل لبلدانهم، بالنسبة إلى دولة كالفلبين تحصى 3.5 مليون مغترب يقومون - ومنذ سنة 2005 - بتحويل 13 مليار دولار.

- في الوقت الحالي يغلب الطابع الاقتصادي على الهجرة، حيث "تنتظم الهجرات بأحجام كبيرة نحو مناطق الثروة في العالم"

- ولا ننسى أن ظاهرة الهجرة على المهاجر نفسه، فمن الناحية الاقتصادية يحسن الكثير من المهاجرين أوضاعهم الاقتصادية، ومن الناحية الاجتماعية تتغير الروابط الاجتماعية للمهاجر سواء مع مجتمعه الأصلي أو في مجتمعه الجديد.

9 - 3 - الاجتماعية والثقافية:

- تغير في البنية العرقية واللغوية والحضارية للمجتمعات

- إثراء التنوع الثقافي في المجتمعات المهاجر إليها.

- التباينات الثقافية وتباين المعتقدات بين المجتمع المستقبل للهجرة وجاليات المهاجرين وما ينجر عنها من سلوكات وممارسات مختلفة عما هو سائد في المجتمع، تطرح مسألة صعوبات الاندماج في المجتمعات المهاجر إليها.

- نقل الأمراض والأوبئة

خلاصة: موضوع الهجرة موضوع واسع ومتشعب، تعددت مفاهيمها وتصنيفاتها، وكثيرة هي الدراسات التي تتناول جوانبها وتأثيراتها المختلفة وحتى آفاقها المستقبلة، ومن أكثر المخططات التي وضعت لشرح الظاهرة بشكل مبسط المخطط الذي وضعه "افرت لي" .